مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية
AL-LISAN INTERNATIONAL JOURNAL FOR LINGUISTIC & LITERARY STUDIES

Vol 10, No 22,(SEPTEMBER 2026) (AIJLLS) المجلد 10، العدد 22 (سبتمبر 2026)

من موضوعات العدد

- التناوب الدلالي بين أبنية المصدر: دراسة صرفية دلالية
- الصراع الهوياتي بين الشخصيات في رواية: لا احبّ الشمس في باريس
- صورة الفرس في شعر امرئ القيس وعنترة بن شداد: دراسة في الوسائط اللغوية والأنساق المضمرة
- دور الألعاب الإلكترونية التعليمية في تنمية الإنتاج الشفهي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF LANGUAGES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

AIJLLS |SEPTEMBER 2026 | VOL 10 ISSUE 22
مجلة اللسان الدولية / العدد الثاني والعشرون (سبتمبر 2026م/ 1448 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

الصراع الهوياتي بين الشخصيات في رواية: لا أحب الشمس في باريس

مبروك إبراهيم [1*] عبد الله رمضان خلف مرسي [2]

1 باحث الدكتوراه بكلية اللغات، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

2 أستاذ الأدب العربي المشارك بكلية اللغات، جامعة المدينة العالمية بماليزيا

* alge38950@hotmail.com

ملخص البحث:

تعد مسألة الهوية والانتماء للوطن من القضايا التي شغلت الروائيين لفترة طويلة، وخطت الرواية الجزائرية خطوات واسعة نحو التجريب ما بعد الاستعمار، واستطاع الروائي الجزائري طرح القضايا الجديدة والمتغيرة على المجتمع كصراع الأنا والآخر في الرؤية والتفكير الثقافي، وثنائية الشرق والغرب، التي نتج عنها الصراع الهوياتي، ومن هنا كان التوجه إلى هذه الدراسة بعنوان: **(الصراع الهوياتي بين الشخصيات في رواية لا أحب الشمس في باريس)**، التي جسدت الصراع الهوياتي بين الأنا والآخر، وللوصول إلى هذه الغاية اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه أداة تحليلية لاستنطاق البنية السردية الظاهرة والمضمرة، واستنباط الصراع الهوياتي من خلال الصراعات المتعددة داخل الرواية، والكشف عن ذلك من خلال محاور الصراع الثلاثة؛ صراع الهوية الاجتماعية، والدينية، والسياسية. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن الرواية استطاعت تجسيد تقلبات الهوية وأزمتها الحقيقية عند المهاجرين من خلال تجسيد أنواع الصراع الاجتماعي، والديني، والسياسي.

الكلمات المفتاحية: الصراع- الهوية- صراع الهوية الاجتماعية- صراع الهوية الدينية- صراع الهوية السياسية.

ABSTRACT:

The issue of identity and national belonging has long preoccupied novelists. The Algerian novel, in particular, has taken significant strides toward experimentation in the post-colonial period. Algerian novelists have succeeded in presenting new and evolving societal issues, such as the conflict between the self and the Other in cultural perception and thought, as well as the East–West dichotomy, which has generated identity conflict. Accordingly, this study is titled: (Identity Conflict Between Characters in the Novel "I Do Not Like the Sun in Paris"), which explores the identity struggle between the self and the Other. To achieve this aim, the research adopts the descriptive-analytical method as a tool to examine both the explicit and implicit narrative structures, and to derive the manifestations of identity conflict through the multiple struggles depicted in the novel. The study addresses several key questions, most notably: What are the main types of identity conflict presented in the

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

aforementioned novel? The research concludes with several findings, the most important of which is that the novel successfully portrays the fluctuations of identity and its profound crisis among immigrants by depicting various forms of social, religious, and political conflicts.
Keywords: Conflict – Identity – Social Identity Conflict – Religious Identity Conflict – Political Identity Conflict.

المقدمة:

تعد الرواية هي الجنس الأدبي الذي فرض حضوره بقوة عبر لغتها السردية الاجتماعية، وقامت لغة السرد المتحررة من قيود الشعرية على إثارة الجدل واستنطاق المسكوتات، فحمَّلت الرواية شخصياتها دوالًّا متعددة، وفتحت فضاء نصيًّا زاخمًا بالتأويلات، ومن خلال نسقها المضمر والظاهر حمل المنجز الروائي أنواعًا من الصراعات المختلفة التي هي المحرك الأساس للأحداث والدافع لها للأمام، والصراع قد يكون داخليًّا نفسيًّا، وقد يكون خارجيًّا مع البيئة أو الشخصيات الأخرى التي تعيش حالة دينامية من النمو والتطور تبعًا لتطور الصراعات.

وتتعدد الصراعات الخارجية ما بين صراع اجتماعي، وديني، وسياسي، وثقافي، وحضاري، وأهم هذه الصراعات هو صراع الهوية الذي تدافع عنه الشخصية، ويرتبط بالصراعات السابقة، ومن هنا جاء هذا البحث بعنوان: (**الصراع الهوياتي بين الشخصيات في رواية لا أحب الشمس في باريس**)، مستهدفًا الكشف عن أنواع الصراع الهوياتي داخل الرواية، ومكتفيًا بأنواع ثلاثة من الصراعات التي لا تنفك عن الهوية، وهي: الصراع الاجتماعي، والديني، والسياسي.

وتعود أهمية الموضوع إلى كون الرواية –محل الدراسة– مسجلة لعدة صراعات عبر شخصياتها المتعددة الأجناس، ومن خلال هذا الصراع برز الصراع الهوياتي كنواة أساسية في تشكيل الفرد المهاجر والمحافظة عليه، وقد طرحت الرواية هذه الأزمة عبر سرديتها مُحمَّلة بزخم فكري لمناقشته ولفت الانتباه إليه.

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أنواع الصراع الهوياتي وروافده المتعددة كالصراع الاجتماعي، والديني، والسياسي، وتأثير ذلك على الفرد والمجتمع من حيث الأصالة أو التغريب.

وقد اتخذ البحث المنهج الوصفي التحليلي لكونه أقرب المناهج إلى إبراز طبيعة السرد المضمر واستنطاق مكنونه، واستخراج القضايا المطروحة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر فيما بحثت إلا على دراسة واحدة تعرضت لأنواع الصراع في الرواية، بعنوان: (**أنواع الصراع في رواية لا أحب الشمس في باريس لعبد الجليل مرتاض**) للباحثة: حنبلي سميرة، نُشر في مجلة الآداب واللغات، العدد الرابع والعشرون، (2017م)، وهي ورقة بحثية مكونة من ست صفحات.

والفرق بينها وبين هذه الدراسة هي الاستقصاء وعمق التحليل، حيث ركزت الدراسة الحالية على أنواع

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

الصراع المهمة، وأكثرت من مواطن الاستشهاد مع تحليل النماذج بما يتوافق والأيديولوجيات المطروحة.

ينقسم البحث إلى مقدمة، ومطلبين، وخاتمة.
أما المقدمة فذكرت فيها نبذة عن علاقة البنية السردية بإظهار أنواع الصراعات الملازمة للشخصيات، وتحدثت عن أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، وخطته. **وأما المطلب الأول: الإطار النظري**. فتحدثت فيه عن المقاربة المفاهيمية للصراع، والهوية، وتمظهرات الصراع داخلها، وعلاقة الهوية بالعمل الروائي، ونبذة مختصرة عن أحداث الرواية.
والمطلب الثاني: الإطار التطبيقي. تحدثت فيه عن ثلاثة أنواع من الصراع الهوياتي:

- صراع الهوية الاجتماعية من خلال مستوى الرفاهية، والتعليم، والأخلاق، والعادات والأزياء، والزواج.
- صراع الهوية الدينية من خلال الثوابت والمتحولات، وصراع الأديان.
- صراع الهوية السياسية، من خلال مقارنة هوية السياسي العربي مقابل الآخر الغربي، وهويّة الصراع العربي الإسرائيلي من منظور الأنا/الآخر.

وجاءت الخاتمة لتشمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

المطلب الأول: الإطار النظري:

مقاربة مفاهيمية:

الصراع لغة: يدور الجذر اللغوي لمادة (ص ر ع) في المعاجم العربية حول المنافسة والغلبة، والمصارعة بالأيدي التي تؤدي إلى طرح أحد الخصمين أرضًا يقال: "صرعه صرعًا، أي: طرحه بالأرض. والصِّراع: معالجتهما أيّهما يصرع صاحبه"(1).
وعند ابن فارس: "الصاد والراء والعين أصل واحد يدل على سقوط شيء إلى الأرض عن مراس اثنين، ثم يحمل على ذلك ويشتق منه"(2).

ومن خلال التعريف اللغوي نجد أن لفظ (الصراع) يستلزم مشاركة اثنين: الذات والآخر، أو الصارع والمصروع، أو الغالب والمغلوب، فهي منافسة بين اثنين أو جماعتين على إثبات قوة، أو انتزاع حق، أو ما شابه.

الصراع اصطلاحًا: يتنوع مفهوم الصراع بتنوع المجالات التي تتناوله ولكن يظل مفهومه مقاربًا يأخذ من المفهوم اللغوي كثيرًا، فهو: "نزاع مباشر ومقصود بين أفراد، أو جماعات من أجل هدف معين"(3).

وهو بهذا المفهوم يعد سمة فطرية في الذات الإنسانية تجاه الآخر أيًّا كان نوعه، فالصراع "ظاهرة كونية تتجسد في سلوك الإنسان؛ الحركي، والفكري، وبالقدر

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، القاهرة: دار ومكتبة الهلال، د. ط، ج 1، ص 299.
(2) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (1979م)، ج 2، ص 342.
(3) مداس، فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، الجزائر: دار مدني للنشر والتوزيع (2003م)، ص 49.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

الذي يكون فيه الصراع ضرورة تتطلبها حتمية الدفاع عن الذات"[1].

وقد انتقل هذا الصراع إلى الأدب باعتباره انعكاس للواقع من وجهة نظر الأديب، ويعرف الصراع في الرواية بأنه: "التصادم بين الشخصيات أو النزاعات الذي يؤدي إلى الحدث، وقد يكون داخليًّا في نفس إحدى الشخصيات، أو بين إحدى الشخصيات وقوى خارجية، أو بين شخصيتين تحاول كل منهما أن تفرض إرادتها على الأخرى"[2].

الرواية وتمظهرات الصراع: يعد الصراع في السرد الروائي "عنصرًا أساسيًّا إذ إنه يمنحها الحياة ويبعث فيها الحركة، ويدفع إلى تطوير الأحداث ونموها، ويحدث التفاعل بين الشخصيات، فهو شكل من أشكال التفاعل الشخصي الديناميكي المكثف بين طرفين، أو أكثر، تربطهما علاقة اعتماد متبادل"[3]، وقد عالج المنجز الروائي –محل الدراسة– حالة الصراع التي تعيشها الشخصيات العربية المهاجرة، ما بين صراع داخلي نفسي، وصراع خارجي مصطدم بالمجتمع الجديد، وكان أبرز هذه الصراعات هو الصراع الاجتماعي. "إن نظرية الصراع الاجتماعي تعد من أكثر النظريات السوسيولوجية اقترابًا من مفهوم القوة، فالصراع كعملة اجتماعية تجري حتمًا بين قوى مختلفة متساوية، أو متباينة في حجمها أو قدرتها، وصراع القوة يعتبر جوهر الدينامية في الحياة الاجتماعية"[4].

ويرى "ماركس أن المجتمع يتألف من بنيتين، الأولى فوقية تمثل مجموع الأفكار والقيم الروحية، والسياسية، والقانونية، والأخلاقية، والدينية السائدة في المجتمع، والأخرى تحتية هي انعكاس للظروف الاقتصادية للمجتمع"[5]

الهويَّة لغة: لم تسعفنا المعاجم اللغوية لمعرفة مفهوم الهوية ويمكن أن يعود ذلك لكونه مصطلحًا غير عربي، إذ يدور الجذر اللغوي لمادة (ه و ى) في المعاجم حول السقوط والانحدار، يقول ابن فارس: "الهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط. أصله الهواء بين الأرض والسماء، سمي لخلوه. يقال هَوَى الشيء يهوِي: سقط. وتهاوى القوم في المهواة: سقط بعضهم في إثر بعض. ويقولون: الْهَوِيُّ ذهاب في انحدار"[6].

ويعرفها الشريف الجرجاني بقوله: "الهوية: الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق"، ومعنى هذا أن الهوية شيء ثابت في الذات مع اشتراكه في صفات أخرى، ثم يكمل: "الهوية السارية في جميع الموجودات: ما إذا

(1) بوذن، بركهام، الصراع الحضاري في رواية العربي الأخير لـ واسيني الأعرج، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكره– الجزائر، (2017–2016م)، ص 7.

(2) وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، بيروت: مكتبة لبنان (1984م)، ص 224.

(3) سميرة، حنبلي، أنواع الصراع في رواية لا أحب الشمس في باريس لعبد الجليل مرتاض، مجلة الآداب واللغات، ع 2، 2017م، ص 200.

(4) زيات فضل، ومختار ديدوش، نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرندوف، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مج 2، ع1، 2019م، ص 384.

(5) المرجع السابق، ص 386.

(6) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 6، ص 15، 16، سابق.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

أخذ حقيقة الوجود لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء"[1]، ومعنى هذا أن الهوية راسخة في جميع الموجودات، ومن مدلولاتها أنها تدل على جوهر الشيء وحقيقته، مع قابليتها للتجدد والتغيُّر.

الهويَّة اصطلاحًا: يجمع المفهوم الاصطلاحي للهوية بين المتناقضات كالمحسوس والمعنوي، إلا أنه لا يخلو التعريف من متلازمة الأنا وتشكلاتها الجسدية، والنفسية، والثقافية، والاجتماعية، والفكرية، في مواجهة الآخر، أو مقارنته بالآخر، ويمكننا أن نفهم أن الهوية على أنها: "مجموع السمات المميزة والدائمة التي تميز الأنا بوصفه مخلوقًا لا تخطئه العين. الهوية هي ما يمكن للإنسان أن يصف به الآخرين، وهي أيضًا ما أصف به نفسي عندما أتأمل ذاتي بصورة مكثفة، وأشكل صورة ذاتي. تعبر الهوية عن تشابه الموجود في خاصية، أو مجموعة من الخصائص المميزة له عن بقية الأفراد"[2].

الهويَّة والعمل الروائي: تأخذ الرواية أهميتها من المرجعية الإثنية لمجتمعٍ ما يتميز بمقومات تؤسسها اللغة، والعادات، والدين، والموطن الجغرافي، وما إلى ذلك مما تجتمع عليه جماعة إنسانية وتتشابه فيما بينها، والرواية هي صورة للواقع المعيش، مادتها الخام هو الإنسان، وأحداثها الصراع المتصاعد من الأنا المحمَّل بموروثاته، والمدفوع برغباته ضد الآخر سواء كان مماثلًا، أو مغايرًا له.

وقد مالت الرواية الجزائرية المعاصرة نحو التجريب ما بعد الحداثي، وشكلت زعزعة للوعي الموروث، وفتحت آفاقًا جديدة برؤية انفتاحية تجاه الآخر خاصة في الروايات التي تتحدث عن فترة ما بعد الكولونيالية، وطرحت الرواية عدة أسئلة حول مفهوم الهوية: من نحن؟ ماذا نريد، وحول الثابت والمتحول، وذلك عبر الشخصيات المتصارعة مع الآخر الذي تغيرت النظرة إليه أفرادًا، أو دولًا، ومن هنا فإن الصراع بين الشخصيات الروائية يعكس الأيديولوجيا التي يرصدها الكاتب للأفكار المتداخلة، والتحولات؛ الاجتماعية، والسياسية، والثقافية...إلخ التي حولَّت الأنا وتأثر بها، وصراعه مع الآخر.

وللرواية –الجزائرية– مرجع تاريخي، وثقافي، وجغرافي، وكلها علائق كشفت داخل بنيتها السردية عن نفسية الأنا المعاصر وما حملته من موروثات تجاه الآخر، ولعل التجديد هو في رصد التحول الأيديولوجي عبر هذه الرؤية الفكرية الجمالية في الرواية، ومن الرواد الذين رصدوا تحولات الصراع في أعمالهم: عبد الجليل مرتاض في روايته: (لا أحب الشمس في باريس)، والتي تزخر بأنواع متعددة من الصراع الهوياتي بين الشخصيات.

أحداث الرواية: تدور أحداث الرواية بين فرنسا ومرسيليا، وتتعدد فيها الشخصيات العربية والإفريقية والغربية، وترصد الرواية رحلة الهجرة للشباب الباحث عن حياة جديدة بعدما ضاق بهم الوطن، ومنهم رشيد بطل الرواية الذي يجد نفسه في صراع بين التقاليد والأعراف الاجتماعية والدينية التي تربَّى عليها، والمجتمع الجديد، فيعيش حالة الصراع الهوياتي ما بين التماهي مع المجتمع الجديد، أو الجمود الذي يعيِّره به أصدقاؤه،

(1) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية (1983م)، ص 257.

(2) سعيد، أحمد، إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة ديوان الأسبرطي أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية–الجزائر، (2021–2020م)، ص 30، 31.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

ومع مرور الوقت والتقائه بحبيبته فولة تتغير نظرته لهذا المجتمع، ليبدأ في صراع فكري، ومقارنة بين وطنه الأصل بكل ما فيه، والوطن الجديد، لكنه في النهاية لم يذب في هذا المجتمع كما فعل غيره من الشباب المهاجر، وإنما ظلَّ محتفظًا ببعض هويته الأصلية التي تعطيه قِيم الوطن الأم، ولا تتعارض مع قبول العالم الجديد.

المطلب الثاني: الإطار التطبيقي:

أنواع الصراع في رواية (لا أحب الشمس في باريس):

صراع الهويَّة الاجتماعية:

يجسد الكاتب هذا الصراع عبر العادات الاجتماعية للآخر الأوربي ومقارنتها بالعادات الاجتماعية للأنا، وتتمثل هذه العادات في: مستوى الرفاهية، والتعليم، والأخلاق، والعادات والأزياء، والزواج، ويمكننا تصور ذلك من خلال الشكل التالي:

مستوى الرفاهية: تأتي المقارنة على لسان رشيد بين شقة السيدة عائشة بما فيها من رفاهية في الوطن الجديد، وبين ما كانت تقاسيه أمه في موطنها، فيقول: "وأنا أتأمل هذه الشقة التي أثثت ونضدت بشكل اغترابي محلي، ولكن مضمونها لم يبرح شمسًا خالصًا.. فأنت تأكل وتجلس وتشرب بهيئة وأطباق مغايرة.. فتذكرت ساعتها أمي المعذبة وما تتعرض له من استفزازات التخلف والحرمان، فهي لا تحضر وجبة أو تطبخ خبزة إلا بعد صراعها العنيف مع معاكسة الرياح حينًا، وتجفيف عباءتها التي تدفقها الدخاخين حينًا آخر"[1].

المدينة/الوطن الجديد: تأتي المقارنة على لسان (رشيد)، إذ يقارن بين مدينته الجديدة (باريس) بعد انتقاله إلى عمل جديد شعر فيه بتغير الحياة ولذتها: "غدوتُ أحسُّ طعمًا لم يسبق لي أن ذقته.. طعم الحياة في أكلها وشربها ونومها ويقظتها.. طعم الطبيعة في برودتها وثلجها ودفئها.. هل هي لذة الحياة ونعيمها.." [2]، ويصف غرفة الفندق: "الغرفة نظيفة جدًّا، مهيئة تهيئًا حسنًا، تطل على شارع فسيح كبير"[3]، كما يصف العمارات بقوله: "العمارات متشابهة، حروف مداخلها مركبة... مدخل العمارة هادئ"[4]، إضافة إلى الأسواق التجارية الرفيعة، ومحطات المترو والقطارات المتقدمة، والمحلات، والأضواء، وغير ذلك.

ويصف رشيد الرفاهية بأنها هبة من الطبيعة: "إن الطبيعة اللعينة وهبتهم ما لم تهبنا، وآثرتهم بالنعم والخيرات، فلا جفاف يبيد الأخضر ويحرق اليابس، ولا شمس تصهر المخاخ، وتلهب الجلود... أجن بهذه النعم حتى الخبل، وأموت إعجابًا، وأذوب لذة فيها"[5].

القرية/الوطن الأم: في المقابل يتذكر رشيد وطنه الأول فيصف القرية كمكان متخيل، ليقارن بينه وبين المدينة الصاخبة الجميلة، وبين جذوره في القرية التي لا تفارق مخيلته: "حلَّق بي التحنان والشوق هكذا على حين

(1) مرتاض، عبد الجليل، لا أحب الشمس في باريس، دار همسة، ص 41.

(2) المصدر السابق، ص 58.

(3) السابق، ص 13.

(4) السابق، ص 113.

(5) السابق، ص 19.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

غرة إلى ذلك المسقط الحراشي المزركش بجفاف يابس، ووهاد منخفضة، وربوات عالية، وغوييات جرداء إلا من شجيرات خاوية، ونباتات منتشرة هنا وهناك من الدوم والجندل والديس والشيح.. جذورها مفضوحة، وعروقها ذابلة.. لا تسمن ولا تغني بهائم طاوية، ولا ينعم بها ظمآن مستظل.. وجدت نفسي أسيح فجأة في تلك الدشرة وأرسم في ذاكرتي أفرادها، ومواشيها، وآبارها، ومواسمها"[1].

المجتمع الإفريقي داخل المدينة: تمتد المقارنة بين موطن الأفارقة الأصلي وبين موطنهم الجديد وما حققوه فيه من خصوصية: "شكَّل هؤلاء السمر مجتمعًا إفريقيًّا متأصلًا داخل مجتمع متحضر ومتقدم"[2].

وحين يزور هذا الحي الذي خصصه الأفارقة لأنفسهم بعد إلحاح أصدقاءٍ منهم ودعوته لزيارتهم، يعلن عن إعجابه بهم، وبحيِّهم: "ألحوا عليَّ إلحاحًا صادقًا في زيارتهم بحيهم الهادئ المقام وسط حقل معشوشب تغشى أعشابه الكثيفة الباسقة أحيانًا مقارهم وتحولها إلى لوحات طافية تزهو يمينًا وشمالًا على سطح بحر أزرق ساكن، ويتوسط هذا الحي ساحة فسيحة اتخذ جزء منها ملعبًا حقيقيًّا ما عدا المدرجات لكرة القدم... لا أخفي سرًّا أني كنت معجبًا منذ حلولي بهذا الحي الجديد"[3].

ومن خلال هذا الطرح نجد أن الصراع الاجتماعي يعكس مستوى الرفاهية بين الوطن الجديد والوطن الأم، عبر مقارنة (رشيد) بين مسكن السيدة عائشة وما فيه من رفاهية في إعداد وتناول الطعام، وبين ما كانت تقاسيه أمه في إعداد الطعام بالطريقة البدائية.

كما قارن بين الرفاهية في الوطن الجديد وما حبته الطبيعة من خيرات، وبين الوطن الأم وما خصته به الطبيعة من شمس حارقة تأكل الأخضر واليابس وتصيبه بالجفاف، ثم المقارنة بين التحضر والمدنية في وصفه للغرف في الفندق، والعمارات الشاهقة، والأسواق التجارية، وبين الوطن الأصلي وما تمثله الدشرة في الذاكرة من المواشي والآبار. وكذلك حين قارن بين مجتمع الأفارقة في الوطن الجديد وما يتمتعون به من خصوصية ورفاهية، ليشير إلى مجتمعهم الأصلي في خفاء وما به من تخلف ورجعية.

التعليم: يعقد الكاتب المقارنة بين الـ(نحن) والآخر من خلال حوار (فولة) وحديثها عن وسائل التعليم في باريس: "لا حصير، ولا لوحة، ولا تباع، ولا صلصال... كلها أجهزة وأشرطة، ووسائل سمعية وبصرية عجيبة، تجعلك تتعلم أيّ لغة في أقصر مدة وبغير كلل ولا سأم"[4].

الأخلاق: هو مفهوم يحمل العديد من التعريفات، ويتعالق مع الدين، ويُصنَّف تحت الوعي الاجتماعي، وصراع الأخلاق مستمر سواء مع الأنا عبر المثاقفة، أو المجتمع بتغيراته، ومن القضايا الأخلاقية التي تناولتها الرواية قضية الحرية الجنسية، من خلال إظهار الصراع الأخلاقي بين الشمسيين والسحابيين[5]، فيصف

(1) المصدر السابق، ص 37.

(2) السابق، ص 59.

(3) السابق، ص 60.

(4) السابق، ص 9.

(5) استخدم الروائي مصطلح (الشمسيين) ليشير به إلى الشخصيات التي أصولها أفريقية؛ لأن بلادهم تستطع فيها الشمس دومًا، واستخدم المصطلح الآخر (السحابيين) ليشير إلى الأعراق الأخرى الأوربية وغيرها.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

رشيد انتشار الدعارة في أزقة مرسيليا بقوله: "وإذا ببدور آدمية تصطف على الأرصفة كاسيات عاريات... ولكنهن لسن من جنسية واحدة، فمنهن العربية، والإفريقية، ومنهن الأسيوية، ولا سيما الأوربيات"(1).

ومن خلال حديث رشيد مع (ماريا كازنوفا) توضح له انتشار الدعارة والمخدرات وسيطرة المافيا على بعض الأحياء، واغتصاب الفتيات(2).

ويُظهر الكاتب أن الجميع متأثر بالحرية الفردية في العلاقات المحرمة، فما من أحد في الرواية إلا ونجد له علاقة حتى (أشير) اليهودية المتزمتة تصف أنجال فراشها بقولها: "فراشها المحرم على الإنس والجن، والذي لم ينعس فيه عمي المرحوم لحظة واحدة، إلا إذا رقد فيه أحد خلانها المفضلين في الماضي البعيد أيام عز شبابها"(3).

والفتيات العرب هناك والشبان يعرضون عن بعضهم: "الفتيات العرب صرن يعاشرن النصارى، وأناسًا آخرين، الشبان العرب غدوا يعرضون عنهن التفاتًا للروميات، ربما انحلال وإفلاس هذا الجنس أو ذاك لا يلائمه إلا الجانب الآخر، هذه إحدى موضة الجنس في نهاية القرن"(4).

العادات والأزياء: يطرح الكاتب هذه القضية من خلال الصراع بين التمسك بثوابت العادات والملابس عند الشمسيين، والتماهي الذي يجرف الكثير منهم، فالشمسيون وخاصة الأفارقة أكثر محافظة على عاداتهم: "إن هؤلاء الإفريقيين والإفريقيات أكثر تشبثًا منا نحن المغاربة بعاداتهم، وتقاليدهم، ولهجاتهم الشمسية هناك"(5).

وأيضًا تتسمك بها النساء؛ على حد تعبير الكاتب: "نساء سمراوات متباينات في أحجامهن وقاماتهن، وهن يرتدين ملاءات إفريقيات مزركشة من أصفر إلى أخضر ناضر، أو من أسود قاتم إلى أحمر قان، كن يلاحظن يمررن مزهوات متبخترات والرياح تعصف بأهداب وفلقات أزيائهن، لكنهن كن يحتطن أشد الاحتياط لهذه الرياح التي لم تكن لتكشف عوراتهن أو جزءًا مغريًا من أجسادهن"(6).

بينما نجد التماهي مع المجتمع الجديد عند الشباب حدثاء الأسنان، ونلمس ذلك في تعجب (رشيد) من هؤلاء الشبان الذين ينساقون للتقليد الأعمى وترك هويتهم الثقافية والدينية "طالما عاينت البعض يركبه غرور التعقيد، فيطيل شعره ويدهنه ادهانًا ويظل يسرحه أمام المرآة يمينًا وشمالًا.. ويقلد الشبان المحليين في زيهم، وحركتهم، وحتى غنة تخاطبهم الراء غينًا.. كم سمعت الواحد من هؤلاء المغرورين المراوغين يلهج بَاسِمًا فرحًا: هل تعلم أغريت اليوم واحدة.. حسبتني إيطاليًّا، والآخر يقول: حسبتني إسبانيًّا، أما أنا فقد خالتني فرنسيًّا حرًّا. وهو ينظر في المرآة ممططًا شعره مزهوًّا"(7)، بينما يقارن بينهم وبين المجتمع الفرنسي في هذا الشأن فيقول: "هناك الآلاف من الفرنسيات يخادن أجانب ولا يجدن في ذلك أدنى غضاضة، فما الذي يضطر

(1) المصدر السابق، ص 33.
(2) السابق، ص 34.
(3) السابق، ص 133.
(4) السابق، ص 47.
(5) السابق، ص 59.
(6) السابق، ص 59.
(7) السابق، ص 58.

الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

هؤلاء الأشقياء إلى إنكار إحساسهم، ومحاولة إخفاء شمسهم بالغربال؟! إنه لأمر مخز ومخجل في آن"[1].

ويقارن الكاتب بين قِيم الشخصيات العربية الأصيلة وبين قِيم هذا المجتمع الباهر من الخارج، فبرغم تمظهراته المدنية وتقدمه التقني إلا أنه يفتقد الأمن لفقده القيم الروحية، فأفراده لا يتورعون عن ارتكاب الخطيئة كما فعل بعض الشبان مع (ماريا كازنوفا) التي تم الاعتداء عليها من قبل شابين من شباب المافيا في حيّها التي تقطن فيه، ثم حملاها على دراجة نارية وألقوها إلى شباب طائشين، ووجدت هناك فتيات مراهقات تم الاعتداء عليهن وعاثوا فيهن فسقًا وفجورًا، وكانت طالبة في البكالوريا مما غير اتجاه حياتها ودفعها إلى مستنقع الرذيلة، بينما في المقابل يسلط الضوء على مشهد الفتيات الأفريقيات اللاتي يرتدين الملاءات الإفريقية المزركشة ويسرن متبخترات في زهو "والرياح تعصف بأهداب وفلقات ثيابهن، لكنهن كن يحتطن أشد ما يكون الاحتياط لهذه الرياح التي لم تكن لتكشف عوراتهن أو جزءًا مغريًا من أجسادهن"[2].

إن التقدم التقني والحضاري والرقي الذي حققه الإنسان الأوربي لم يضمن له السعادة والاستقرار في ظل غياب القيم الروحية وطغيان المادية، والرواية مليئة بهذه النماذج والأمثلة المختلفة التي تقارن بين مجتمعين؛ مجتمع الأنا الذي يمثله الدخلاء العرب، ومجتمع الآخر الفرنسي الذين اضطروا للعيش فيه.

الزواج: من منظور الدين هو عقد ورباط بين اثنين لتأسيس أسرة على المودة والرحمة، ويضمن به الاثنان العفة والتناسل الشرعي، ولكن العفة لم تعد في المجتمع الجديد –كما مرَّ بنا– فالزواج أصبح من متلازمات الشخصية العربية التي تحمل موروثها الثقافي والديني، وهو الذي دفع صالح للزواج من أنجال رغم معارضة عمها، وكذلك سعيد وزواجه من فولة رغم اعترافها له بعلاقتها مع غيره: "بدا لي واضحًا أن سعيدًا يروم فولة أن تكون زوجة وأم أولاد وصاحبة دار، لا زوجة وحبيبة، إن سمرة الشمس لا تبرح لاصقة ببشرته ومن الداخل"[3].

وتتحدث فولة إلى رشيد فتقول: "الزواج الشرعي هنا يكاد ينعدم، وأما الإنجاب فلم يعد مرغوبًا فيه، حتى أضحت المواليد تتساوى أو تقل أحيانًا عن عدد الوفيات"[4].

وحين تصارح فولة رشيد برفضها لسعيد يردد لها: "الزواج قسمة ونصيب يا فولة"[5].

لكنها ترفض تلك العادة الشمسية في المجتمع الجديد: "ألا تفهم العائلة المتحضرة بأن الزواج هنا رغبة شخصية، وحب داخلي، وليس قسمة أو نصيبًا كما اعتادوا أن يقنعونا هناك؟"[6].

بل تتعجب من تمسك رشيد بها، وأنه لا يغار عليها: "هل تصدق إذا قلت لك أني اعترفت له في حديث ثنائي بأني لم أعد فتاة بكرًا؟ لم يبد عليه أمارة من أمارات رجل عاشق غيران، أتدري ما كان رد فعله؟ (هذا تخلف، ما فتئت تفكرين بعقلية البلد)، لم يسألني حتى عن حادثة فض بكارتي"[7].

(1) المصدر السابق، ص 58، 59.

(2) السابق، ص 59.

(3) السابق، ص 51.

(4) السابق، ص 29.

(5) السابق، ص 45.

(6) السابق، ص 28.

(7) المصدر السابق، ص 28.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

وهكذا نجد المثاقفة مع الضغوطات الاجتماعية تغير الثوابت وتحولها، ويظل الصراع بين الموروثات القديمة والواقع الاجتماعي الجديد في تضارب بين القيم والدين يؤرق الشخصيات ويشظيها من الداخل.

ويمكننا تصور صراع الهوية الاجتماعية من خلال الشكل التالي:

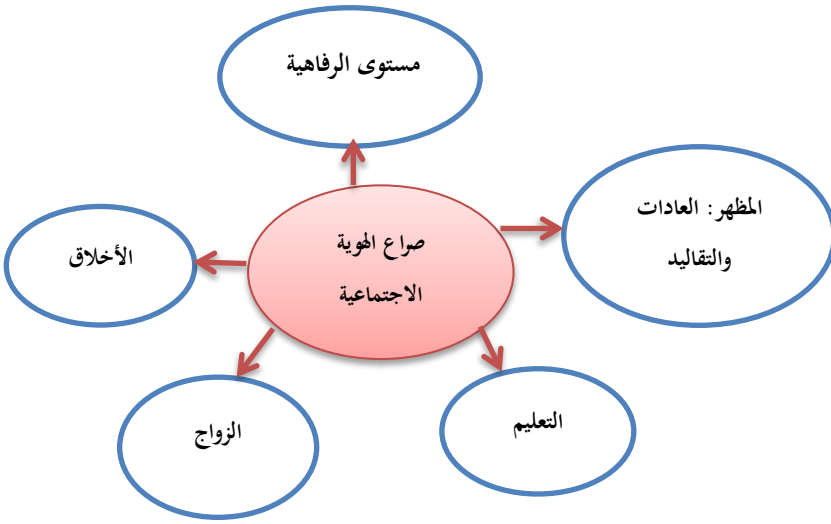

الشكل (1) صراع الهوية الاجتماعية

صراع الهويَّة الدِّينيَّة: يوظف الروائي الدين كأحد المرتكزات التي تبنى عليها الرواية، وهو أمر مهم وخطير يعكس بُعد المثاقفة للشخصية وجزءًا من تكوينها الأيديولوجي، ومع حدوث التصادم بين الديانات في المجتمع الجديد وما يفرضه على المقيم بمثاقفته، وعاداته، وتطوراته التكنولوجية؛ نجد المفارقة بين المتمسك بدينه والمتساهل في تعاليمه، ويتجلى الصراع الديني في الرواية عبر محورين: الأول: الصراع الذي فرضه المجتمع الجديد بين الثوابت الدينية والمتحولات. الثاني: صراع الأديان.

الصراع بين الثوابت الدينية والمتحولات: يمثل هذا الصراع الشخصيات المسلمة في الرواية: (رشيد- سي حميد- صالح- موسى- عبد اللاي- فولة)، فهؤلاء تمسكوا ببعض الثوابت الدينية، بينما تساهلوا في بعضٍ أخر تعايشًا مع البيئة الجديدة، فهم لا يأكلون إلا اللحم الحلال، بينما يتساهلون في شرب الخمر، وقد يوظف هذا الثابت بفلسفة نفعية، فالمسلمون الأفارقة يجتنبون أكل الميتة والخنزير حسب الشريعة الإسلامية، فيستغل (سي حميد) هذا الأمر لصالحه، ويكتب على محله بثلاث لغات "اللحم حلال على الشريعة الإسلامية"، وهذه العبارة أحدثت له رواجًا من الزبائن الأفارقة، لكن الكاتب يضع أيدينا على المفارقة: "معظم هذا الصنف من الزبائن لا يتورع في شرب الخمر، رأيت سي حميد متشددًا في مراقبة الذبائح، لكنه لا يبالي ببيع الخمرة ما عدا أربعين يومًا قبل حلول رمضان من كل عام، لن يخالف العادة المتعارف عليها بين مغتربي شمال أفريقيا الأتقياء"[(1)].

وينطبق هذا على الأفارقة الشمسيين أيضًا الذين وصفهم رشيد بقوله: "فهم قائمون على شرائح دينهم أحسن قيام خلافًا لنا نحن عرب شمال إفريقيا.. غير قليل من هم يؤدون هذه الشريعة على الرغم من تمسكهم بها، لكنهم يختلفون عن سواهم أنهم كانوا يعدون إلى وقت قريب المتفرنس منهم شبه كافر، ولا سيما في الأشهر الأولى من تجنسه، غير أن الشمسيين هناك يبدو أنهم لا يرون ذلك مروقًا، الأهم أن يكون رحيمًا بهم في العملة، وساعتها يجد أزيد من مفت يفتيه من غير استفتاء: ما أقدمت عليه شيء ليس إشراكًا بالله، تمسك فقط بدينك، وعلّمه من بعدك

(1) السابق، ص 31.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

لأولادك، ولا يهمك الباقي، إنما الدين لله، والوطن للجميع، والإسلام ليس باللون، ولا بالجنسية، بل يندد بكل تمييز عنصري تنديدًا ساحقًا ماحقًا"[1].

ونجد شخصية (فولة) التي كانت متمسكة بتعاليم الدين لتنقلب فجأة إلى شكل الفرنسيات، وتتحدث بالفرنسية: "أحقًا أنت فولة، تغيرت كثيرًا، لا عقصة، ولا منديل على شعرك، ولا عباءة، ولا سروال بالتكة، ولا سواك أسود، وما هذا السبط البدني في وقت قصير؟ الحديث بالفرنسية أيضًا؟ شيء عجيب"[2]، فهذه الشخصية التي تغيرت في زمن قصير بدافع الحب، تركت الثوابت لتتحول إلى عشيقة لرشيد تفتض بكارتها، وتعده حتى بعد زواجها من سعيد أن يكون أول طفل لها من رشيد نفسه.

هذا التساهل لهذه الشخصيات مع الثوابت الدينية التي لا تتغير يرجع إلى عملية فكرية ونفسية، واستجابة لضغوطات اجتماعية فرضها المجتمع الجديد عليهم، وهي إشارة إلى الحرية من ناحية، وإلى الأزمة التي تواجه المهاجرين من ناحية أخرى، ويأتي ذلك على لسان رشيد: "الإنسان لا يتغير بطبعه، ولكنه مجبر على معايشة عصره، حسب زمانه، ومكانه، وأشكاله"[3].

صراع الأديان: الصراع الديني قائم منذ وجود الأديان ونشأتها، والدين أحد مرتكزات الهوية، ويتميز الإسلام بنبذه للعنف وكراهية الآخر، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجسّد الرواية هذا الحكمة من خلال الشخصيات، كما تبين موقف الآخر من الأنا/ الـ(نحن) المسلم.

فالصراع المسيحي الإسلامي يتجلى في شخص السيدة (كاترين) التي تعمل مبشِّرة بعد تعرضها لحادث اغتصاب من صديق والدتها، فقضت حياتها مبشرة "في أدغال وقرى بآسيا، وإفريقيا، وبعض بلدان أمريكا الجنوبية"[4].

تستهدف فئة معينة "تعول على مَن لا دين لهم من الدرجة الأولى، وعلى هذا الشباب المنغمس في حيرته من الدرجة الثانية"[5].

أما "بني جلدتها فلم تعد المدينة المفرطة تسمح لهم بأن يضيعوا أوقاتهم في الإنصات إلى خزعبلاتها وسخافاتها"[6]، فهؤلاء أيضًا متأثرون بالمثاقفة الحداثية التي تركز على الجانب المادي وتهمل الجانب الروحي، مما أدى إلى الاغتراب النفسي واندماج الأنا في النمط الاستهلاكي المتماشي مع المجتمع الصناعي.

موقفها من المسلمين: يشير الكاتب إلى تمسك المسلمين بعقيدتهم وعدم تأثرهم بالحملات التبشيرية، فيقول عن كاترين "هي تعلم جيدًا أن كلماتها المعسولة لا تؤثر شيئًا فيمن يعتنقون الديانة الإسلامية التي آمن بها من هؤلاء وأولئك عن اعتناق روحي مطلق لا يشوبه إجبار ولا تهديد ولا حتى تغرير"[7].

بل تصاب بالإحباط مما يقابل دعوتها التبشيرية بدخول العديد من الفرنسيين للإسلام والانسلاخ من ديانتها: "ومع ذلك فإنها لم تجد تفسيرًا لعشرات ومئات من بني

(1) السابق، ص 68.
(2) السابق، ص 9.
(3) المصدر السابق، ص 11.
(4) السابق، ص 67.
(5) السابق، ص 66.
(6) السابق، ص 65.
(7) السابق، ص 65، 66.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

جلدتها يؤمون المساجد في باريس وسواها ليعلنوا إسلامهم طواعية، ومن هم؟ منهم المثقفون، ومنهم المهندسون، ومنهم العلماء، ومنهم العامة"[1].

وأما الصراع اليهودي الإسلامي فيتجلى في خوف (أنجال) حبيبة صالح في كشف هويتها الدينية لأي إنسان، فهي تعمل مع رشيد وصالح وسي حميد، واعترفت لرشيد بهويتها اليهودية، وأنها ترافق صديقه صالح حتى حملت منه، وأرادت الزواج به، ولكن يعارض ذلك إصرار عمها الثري على بقائها على يهوديتها وألا تذوب في المجتمع الجديد "فأنا فتاة عربية من أصل يهودي كما علمت، لكن عمي الرجل الثري لم يزل مصرًّا على أن أبقى يهودية"[2]، ويصر عمها المتمسك بهويته الدينية على رفض الزواج "فهذا عمي المتمسك بيهوديته رغم عشرته الطويلة للعرب في المشرق وفي المغرب رفض أن يبارك زواجي من صالح إلا إذا تم ذلك في البيعة، بينما أصر صالح على أن تكون تلك المباركة في المسجد"[3]. وليس عمها وحده بل جميع اليهود المهاجرين استنادًا لمرجعيتهم الدينية الذي "يعتبر علاقة يهودية بغير يهودي أشبه شيء بنكاح الحيوانات... لم يرضوا كلهم بهذا الزواج، وقضوا بأن تعيشي طول حياتك عانسًا، أو تقفي حتى على الأرصفة على أن يتم عقدك من أجنبي، وخاصة من عربي"[4].

ويمكنا تخيل صراع الهوية الدينية من خلال الشكل التالي:

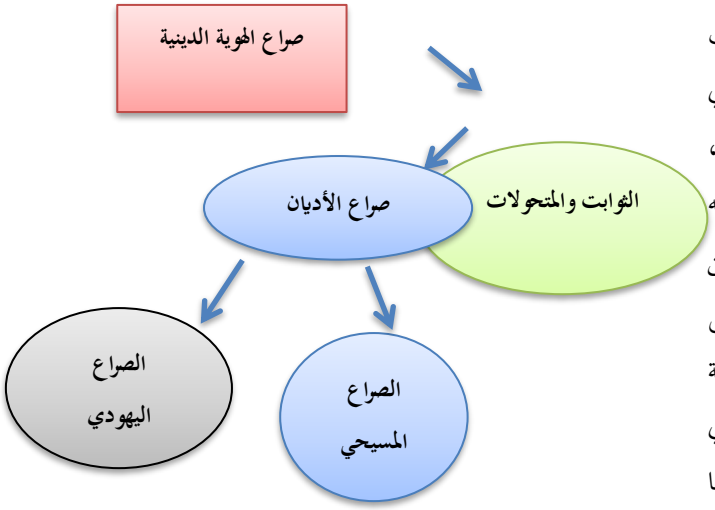

الشكل (2) صراع الهوية الدينية

صراع الهويَّة السياسية: تطرح الرواية عدة أسئلة مفاهيمية حول السياسية من خلال النسق المضمر لها، منها: هل السياسية مرتبطة بالسلطة وإدارة المجتمع أو بالطبقة الاجتماعية لتحقيق أهدافها؟ هل هي قاصرة على السلطويين ورجال الحكم، أم هي ممارسة عامة؟ وهذه الأسئلة وغيرها تطرحها الشخصيات من خلال المقارنة بين السياسات العربية فيما بينها، وبينها وبين الغربي.

هويَّة السياسي العربي مقابل الآخر الغربي: إذا كان الغرب يتشدق بالديموقراطية، وحقوق الأقلية فإن الكاتب يضع أيدينا على ازدواجية المعايير في الغرب، وأنها شعارات مزيفة، فحين أراد (موسى) الإفريقي المسلم تأسيس حزب سياسي يقوم على أيديولوجية ديموقراطية ليكون صوت المهاجرين الأقلية؛ قوبل بالرفض، والاتهام بزعزعة الأمن الفرنسي واستقرار البلاد، وشنت الصحافة هجومًا شنيعًا عليه، فرشيد

(1) السابق، ص 66.
(2) المصدر السابق، ص 92.
(3) السابق، ص 92.
(4) السابق، ص 134.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

يقرأ في جريد فرنسا المساء: "في صفحتها الأولى صورة لموسى وسط مقالة شديدة اللهجة، تبرر إلقاء القبض عليه من الشرطة، بمحاولته هو وجماعته من الشمسيين تأسيس حزب جديد يعمل سرًّا بعد أن رفض اعتماده، وبعد أن وصفته وزارة الداخلية بأنه حزب عنصري وأجنبي، وحزب تخريب لكل ما بنته وكسبته فرنسا من أجيال منذ الحرب العالمية الأولى"[1]، ومع تجنس موسى إلا أن ذلك لم يشفع له، كما تم القبض على سي حميد وقدِّم للمحاكمة، وكان رشيد نفسه ينتظر أن يقبض عليه لصحبته له.

كما نجد الكاتب يقارن بين سياسات الدول الإفريقية المتشابهة من خلال حديث موسى ورشيد: "إنما نحن أخوة، ليس عيبًا أن نتراءى من الداخل، بداية التمدن الحضاري تنطلق من قبول أيّ نقد ذاتي، تنطلق من بسيطة مكشوفة لا من غابة ملفوفة، مصيبتنا التي هللتنا هي التقارير المزركشة والجمل الرنانة... بماذا يتفوق السينغال علينا؟ إنها أزمة سياسية في التخطيط والتسيير أم هي محنة اقتصادية مفتعلة؟"[2].

ويورد الكاتب رفض البطل للحدود الجغرافية التي صنعها الاحتلال بين الدول الشمسية انطلاقًا من مبدأ المساواة في الإنسانية: "إلى متى تظل هذه التأشيرات السخيفة تتحكم في رقابنا؟ وإلى متى ستظل هذه الحدود الجغرافية الزائفة تفصل بيننا، وهي تعاني ما تعاني من فشل ذريع في الفصل بين قلوبنا الموحدة الرهيفة؟"[3].

هُوِيَّة الصراع العربي الإسرائيلي من منظور الأنا/الآخر: يورد الكاتب على لسان (أنجال) اليهودية التي تمثل الأنا لذاتها والآخر لرشيد رؤيتها لسياسة إسرائيل والدول الأخرى، فتقول: "لا يحق اليوم أو غدًا لكمشة من الساسة المتهورين من هذا الجانب أو ذاك أن تتحكم في رقاب شعوبنا لتقودها نحو الهلاك والخراب، الحرب دمرتنا، جوعتنا، خلَّفتنا، بائعي الأسلحة في الشرق والغرب يتساومون علينا، ويتاجرون بأرواحنا"[4].

ومثل هذه الرؤية نجدها عند أنجال وهي تحدث رشيد: "نحن اليهود لا نتباين عن العرب في شيء، عشنا على مرِّ آلاف السنين سواسية متآلفين متصاهرين"[5].

ويمكننا فهم ذلك بأنها آراء فردية تعبر عن أيديولوجية جيل عاش بعيدًا عن الصراع، ويريد التآلف مع الآخر، ولكننا نجد الرؤية الحقيقية للآخر في حديث (أشير) زوجة عم أنجال لها: "عشت طوال حياتي عصبية، أنانية، لا أحب الخير لأحد، ليس الذنب ذنبي وحدي يا بنيتي، هكذا ربينا على الحقد والكراهية، تعرضنا للاغتيالات الجماعية، والتشريد البشع، ربما كنا ضحية الحاخامات، والتلمود"[6].

ويمكننا تخيل صراع الهوية السياسية من خلال الشكل التالي:

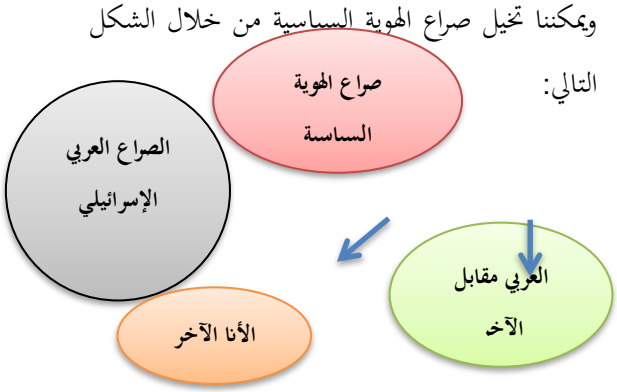

(1) السابق، ص 98.
(2) المصدر السابق، ص 84.
(3) السابق، ص 6.
(4) السابق، ص 92.
(5) السابق، ص 92.
(6) السابق، ص 134.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

الشكل (3) صراع الهوية السياسية

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة مع رواية (لا أحب الشمس في باريس) المليئة بأنواع الصراعات الهوياتية المختلفة؛ الاجتماعية، والدينية، والسياسية، والتي هدفت الدراسة إلى كشفها توصل البحث إلى عدة نتائج، أهمها:

أوضحت الرواية بجلاء الهوية الفردية وهي السمات العامة للأفراد المهاجرين/الشمسيين، في مقابل الهوية الإثنية للمجتمع الجديد (باريس- مرسيليا) السحابيين، والمواقف الأيديولوجية المفارقة تجاه الهوية الأخيرة، إما بالاحتفاظ بالأصالة، أو التماهي، أو المعادلة المتوازنة للتعايش.

كما زخرت الرواية بالعديد من الشخصيات التي تصارعت فيما بينها، وامتلأت بأنواع الصراعات الهوياتية داخل النسق الظاهر والمضمر للرواية، وزخرت بالعديد من الشخصيات التي أججت هذا الصراع، وأظهرت الرؤية المختلفة للعربي المهاجر للآخر في زمن ما بعد الاستعمار.

مثَّل صراع الهوية الاجتماعية النظريات السوسيولوجية القائمة على تأثير القوة بما تحويه من قوة؛ اقتصادية، وثقافية، واجتماعية، في الآخر الفردي، وانطبع ذلك في تصدي بعض الأفراد أو ذوبانهم أمام مجموع الأفكار، والقيم الروحية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، أمام الآخر.

كما امتلأت الرواية بالرؤية السياسية المتشظية وصراع الهوية السياسية مع الآخر الذي يرفع شعارات مزيفة، كما أظهر رؤية الأفراد اليهودية للصراع العربي الإسرائيلي وتركيزهم على الجانب الإنساني، ورفضهم للصراعات العسكرية.

عرَّى الكاتب من خلال صراع الهوية الدينية الشخصيات المسلمة المختلفة وموقفهم من ثوابت الدين، أو تبريرهم للتحول تحت تأثير القوى الاجتماعية والاقتصادية والحضارية السابقة.

أظهرت الرواية الصراعات الدينية التي لم تتوقف تجاه المسلمين، سواء عن طريق التبشير، أو العداوة الخفية، وبرع في إظهار احتواء الشخصيات المسلمة للعنف الفكري، ومواجهته بالمعاملة الطيبة، مما خفف من حدة التوتر، وأدى إلى التعايش السلمي.

التوصيات:

يوصي البحث بالتوجه للرواية لدراسة أنواع الصراعات المختلفة كالصراع الحضاري، والثقافي، والنفسي الذي لم تشمله الدراسة، بصورة أكبر، والتركيز على ثنائية إيجابيات الصراع وسلبياته. كما يوصي بالتركيز على صراع الهوية العربية والإسلامية في ظل عمليات التغييب المستمرة وحملات التهجير الفكري للشباب العرب لسلخهم عن هويتهم الحقيقية.

Copyright © 2026 Mabrouk Ibraheem & Abdullah Ramadan
Received Date: 12/05/2026 |Revised Date: 10/07/2026 | Acceptance Date: 18/08/2026 | Published Date: 01/09/2026

المراجع والمصادر:

-ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، "معجم مقاييس اللغة"، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (1979م).

- بوذن، بركهام، "الصراع الحضاري في رواية العربي الأخير لـ واسيني الأعرج"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكره- الجزائر، -2016 2017م.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، "التعريفات"، بيروت: دار الكتب العلمية (1983م).

- زيات فضل، ومختار ديدوش، "نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرندوف"، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مج 2، ع1، 2019م، ص 382-392.

- سعيد، أحمد، "إشكالية الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة ديوان الأسبرطي أنموذجا"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية-الجزائر، -2020 2021م.

- سميرة، حنبلي، "أنواع الصراع في رواية لا أحب الشمس في باريس لعبد الجليل مرتاض"، مجلة الآداب واللغات، ع 2، 2017م، ص 199-206.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم،" كتاب العين"، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، القاهرة: دار ومكتبة الهلال.

- مداس، فاروق، "قاموس مصطلحات علم الاجتماع"، الجزائر: دار مدني للنشر والتوزيع (2003م).

- مرتاض، عبد الجليل، "لا أحب الشمس في باريس"، دار همسة.

- وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، "معجم المصطلحات في اللغة والأدب"، بيروت: مكتبة لبنان (1984م).